

العرف الوردى فى أخبار المهدي

إلاّ عيسى بن مريم؛ لأنّ المراد به، كما قال القرطبي: لا مهدي كاملاً إلاّ عيسى بن مريم»[133]. وقال المناوي عند حديث: «لن تهلك أمة أنا في أولّها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها»: أراد بالوسط ما قبل الآخر؛ لأنّ نزوله (عليه السلام) لقتل الدجّال يكون في زمن المهدي، ويصلّي عيسى خلفه، كما جاءت به الأخبار، وجزم به جمع من الأخبار[134]. وذكر عند حديث: «منّا الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه»: أنّّه بعد نزوله يجيء فيجد الإمام المهدي يريد الصلاة، فيتأخّر ليتقدّم، فيقدّمه عيسى (عليه السلام) ويصلّي خلفه. قال: فأعظمّ به فضلاً وشرفاً لهذه الأمّة[135]. ثم قال: ولا ينافي ما ذكر في هذا الحديث ما اقتضاه بعض الآثار، من أنّ عيسى هو الإمام المهدي، وجزم به السعد التفتازاني، وعلّله بأفضليته؛ لإمكان الجمع بأنّ عيسى يقتدي بالمهدي أولاً ليظهر أنّّه نزل تابعاً لنبيّنا، حاكماً بشرعه، ثم بعد ذلك يقتدي المهدي به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل[136].